جاهزية مكتبات المطالعة العمومية لإنشاء شبكة تعاونية في مجال الإعارة التبادلية

دراسة ميدانية بالمكتبة الرئيسية محمد عصامي وملحقاتها- بسكرة

Readiness of public reading libraries to establish a collaborative network in the field of cross-lending

A field study in the main library of Mohamed Essami and its annexes – Biskra

باهي فتح الدين[1*]، شابونية عمر[2]

[1] جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، bahi.fatheddine@univ-guelma.dz

[2] جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، chabounia.omar@univ-guelma.dz

مخبر الانتماء: مخبر الفلسفة والدراسات الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الإعلام والاتصال SOPHILAB

تاريخ الاستلام: 2022/11/01 تاريخ القبول: 2024/01/24 تاريخ النشر: 2024/06/27

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم مدى جاهزية مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة لإنشاء شبكة تعاونية في مجال الخدمات المكتبية عامة وخدمة الإعارة التبادلية على وجه الخصوص، وتكونت عينة الدراسة من جميع العاملين بالمكتبات المعنية والبالغ عددهم 26 موظفا، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي، كما استخدمنا أداة الاستبيان الالكتروني وفق نموذج google forms وآخر مطبوع، لجمع المعلومات وتفريغ البيانات وتحليلها بواسطة برنامجSPSS، توصلت الدراسة الى أن المكتبات المعنية في طور الجاهزية حاليا لتبني مشروع شبكة تعاونية يربط بين المكتبة الرئيسية محمد عصامي بولاية بسكرة وملحقاتها، لتسيير جميع الخدمات المكتبية على رأسها الإعارة التبادلية، وتوجد رغبة كبيرة عند العاملين من أجل مواكبة التكنولوجيا في الخدمات المكتبية، والعمل ضمن شبكة موحدة، كما توجد بعض النقائص التي تسببت في تأخر انطلاق هذا المشروع من بينها غياب المتابعة في المكتبات محل الدراسة من طرف الجهات الوصية، ونقص الدعم المالي الموجه لها.

كلمات مفتاحية: مكتبات عمومية.، شبكة تعاونية.، خدمات مكتبية.، إعارة تبادلية.، جاهزية.

[*] **باهي فتح الدين ، الإيميل:** bahi.fatheddine@univ-guelma.dz

Abstract:

This study aims to assess the readiness of the public reading libraries of Biskra to establish a cooperative network in the field of library services in general and the interlending service in particular. The population concerned by the field study consists of 26 librarian, and we relied on the descriptive approach with the questionnaire as information collection tool and the SPSS program for data analysis ,The study concluded that the concerned libraries are currently in the process of being ready to adopt a cooperative network project linking the main library, Mohamed Essami of Biskra and its annexes, to run all library services, especially the interlending service unified, and there are some shortcomings that caused the delay in launching this project, including the lack of follow-up in the libraries under study by administrative guardianship, and the lack of financial support directed to them.

Keywords: public libraries, collaborative network, library services, interlending service, readiness.

Résumé:

Cette étude vise à évaluer l'état de préparation des bibliothèques publiques de lecture de Biskra à mettre en place un réseau coopératif des services de bibliothèque en général et du service de prêt interbibliothèques en particulier. La population concernée par l'étude de terrain est constituée de 26 bibliothécaires, et nous nous sommes appuyés sur l'approche descriptive avec le questionnaire comme outil de collecte d'informations et le programme SPSS pour l'analyse des données, L'étude a conclu que les bibliothèques concernées sont actuellement en train de mettre en place un projet de réseau coopératif reliant la bibliothèque principale Mohamed Essami de Biskra et ses annexes, pour faire fonctionner tous les services de la bibliothèque, en particulier le prêt interbibliothèques, et il y a certaines lacunes qui ont causé le retard dans le

lancement de ce projet, notamment le manque de suivi dans les bibliothèques à l'étude par les tuteurs, et le manque de ressources financières.

Mots clés : Bibliothèques publiques, Réseau de collaboration, services de bibliothèque, prêt interbibliothèques, Mise en place.

- **مقدمة**

أصبح موضوع الشبكات التعاونية بين المكتبات من الموضوعات التي وجب ضرورة الاهتمام بها خصوصا في هذا العصر الذي يتسم بزخم معلوماتي كبير، فهي تهدف في الأساس إلى تقوية حجم الخدمات التي تقدم للباحثين والقراء وجودتها، ومن ثم العمل ضمن إطار من التنسيق تهيأ معه أقصى درجات الإفادة من المقتنيات والموارد، كذلك اقتصاد الجهود وتبادل المنفعة، وترشيد إنفاق الميزانيات في مجالات معينة حسب خطة التعاون المرسومة، وتعد الإعارة التبادلية من الخدمات التي بواسطتها تمارس المكتبات نشاطاتها التعاونية.

تعتبر الإعارة بين المكتبات من أقدم أشكال التعاون المكتبي وأهمه، ويشكل هذا النوع من التعاون الأهمية الكبرى والحاجة الأساسية بالنسبة لأغلب المكتبات، وخاصة في هذا العصر الذي يشهد تطورا هائلا في نوعية أوعية المعلومات وعددها، حيث لا يمكن لأي مكتبة مهما كبر حجمها أن تحقق الاكتفاء الذاتي وأن تقدم خدماتها بصورة مرضية وكاملة بالاعتماد على مجموعاتها فقط، لذا اتجهت المكتبات إلى الإعارة التعاونية كحل أمثل تحقق به أفضل الخدمات وأشملها.

ويمكن إرجاع ظهور الإعارة التعاونية إلى عدد من العوامل منها المتعلقة بالتضخم الهائل لأوعية المعلومات وصعوبة السيطرة عليها، ومنها المتعلقة بالميزانيات المحدودة التي تعجز عن تغطية جوانب تأمين المصادر الطلوبة للبحث في ميادين المعرفة المختلفة، كل هذه العوامل وغيرها أدت إلى ظهور الإعارة التعاونية بين المكتبات والتي تتفاوت نسب نجاحها من دولة إلى أخرى نظرا لارتباطها المباشر بالمستوى التكنولوجي والثقافي الذي تتمتع به المؤسسة.

1 الإطار المنهجي للدراسة:

1.1 إشكالية الدراسة:

يتسم هذا العصر بالتطور السريع في كل المجالات، مما نتج عن ذلك كثافة في الإنتاج الفكري بكل أنواعه، فالمكتبات باعتبارها مؤسسة علمية ثقافية تهدف إلى جمع المصادر وتنميتها بالطرق المختلفة تعتبر جزء من هذا الأمر، لأنها تؤدي دورا متميزا في توفير المعلومة للمستفيد، وسعيا لتطوير خدماتها وتحقيق سمعة ومكانة تنافسية مرضية، بحيث أضحى العمل التعاوني بمثابة حلم يراود المكتبات وتسعى إلى تحقيقه في ظل كثير من المعطيات التي أفرزتها ثورة المعلومات المتمثلة في التطورات الحديثة والنشر الإلكتروني، مما نتج عن ذلك تنوع في احتياجات الباحثين عن المعلومة، ولمواجهة هذه التحديات كان لزاما على المكتبات

الخروج من محيطها المحلي ما يجعل من التعاون مع المكتبات الأخرى ضروريا لتجاوز هذه التحديات المتعلقة بالتخزين، وسرعة النشر، ارتفاع أسعار الأرصدة.

إن المكتبة مهما كانت ضخامة مجموعاتها وتطور خدماتها لا يمكنها السيطرة على كل يطلبه المستفيد، لذلك هي مجبرة على إنشاء شراكات تعاونية للارتقاء بمستوى خدماتها، بهدف ضمان مخرجات تحقق رغبات المستفيد من حيث المواءمة ودرجة الجودة، وتقليل الجهد المبذول وتكاليف الرصيد الوثائقي، خصوصا في ظل تدني الميزانيات المقدمة لعملية الشراء، لذلك يجب أن تتجه المكتبات للتعاون في كل الخدمات خاصة عملية الشراء للحد من المراجع المتكررة، والتعاون على شراء المراجع باهظة الثمن، وعملية الإعارة المشتركة لتبادل المراجع وتوفيرها للمستفيد، فهذه الخدمات تتطلب التعاون المشترك لتقديم خدمات ذات جودة وتيسير السبل على الموظف والمستفيد.

وبناءا على هذا الطرح جاءت هذه الدراسة لمحاولة تقييم جاهزية المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية محمد عصامي بولاية بسكرة وملحقاتها لإنشاء شبكة تعاونية في مجال الإعارة التبادلية اعتمادا على مسؤولي وموظفي هذه المكتبات كعينة للدراسة، وتتبلور إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي: ما مدى استعداد المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بولاية بسكرة لإنشاء شبكة تعاونية في مجال الإعارة التبادلية؟

2.1 تساؤلات الدراسة:

وينبثق من السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- هل العاملون بمكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة على دراية بمشاريع التعاون بين المكتبات؟
- هل تملك مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة المقومات اللازمة لإنشاء شبكة تعاونية؟
- هل تملك مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة البنى المادية والتكنولوجية اللازمة لإنشاء شبكة تعاونية؟
- ما هي المنافع المتوقعة من إنشاء شبكة تعاونية في مجال الإعارة التبادلية بمكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة؟
- هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في مستويات جاهزية كل من مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة لإنشاء شبكة في الإعارة التبادلية وفقا للمتغيرات الشخصية لهم.

3.1 فرضيات الدراسة:

- العاملون بمكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة لهم دراية واسعة بمشاريع التعاون بين المكتبات.
- تملك مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة مقومات بشرية ومالية تؤهلها لإنشاء شبكة تعاونية في مجال الإعارة التبادلية.

- تتوفر مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة على بنى مادية وتكنولوجية تمكنها من إنشاء شبكة تعاونية في خدمة الإعارة التبادلية.
- تعتبر المنافع الاقتصادية والاجتماعية من أهم المنافع التي يحققها مشروع الإعارة التبادلية بين مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة.
- لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في مستويات جاهزية في مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة لإنشاء شبكة تعاونية في مجال الإعارة التبادلية وفقا للمتغيرات الشخصية لهم.

4.1 أهمية الدراسة:

تعتبر المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بمثابة القلب النابض لبناء المجتمعات ورقيها، فهي بمثابة مركز الإشعاع المعرفي والثقافي الذي ينهل منه مختلف شرائح المجتمع العلم، غير أنها تواجه اليوم تحديات كبيرة في ظل الإنفجار الوثائقي وتنوع إحتياجات المستفيد، وتكمن أهمية هذه الدراسة في إستنتاج مدى جاهزية عينة من مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية وهي مكتبات ولاية بسكرة لإنشاء شراكة تعاونية في مجال الإعارة التبادلية التي تعتبر من الخدمات التي تتطلب التعاون فيها.

كما تتجلى أهمية هذا الموضوع في قيمة الإعارة التبادلية للقضاء على عدة تحديات تؤرق المستفيد للوصول إلى المرجع المقصود منها الأسعار الباهظة للمراجع والمسافات الطويلة بين المكتبات، ولكي تؤدي مكتبات المطالعة العمومية دورها على أكمل وجه وتطور من خدماتها وجب عليها إنشاء شراكات تعاونية فيما بينها قصد تيسير تبادل المعلومات وتحسين خدماتها، وسهولة الوصول إلى مصادر المعلومات بالنسبة المستفيد.

5.1 أهداف الدراسة:

- التعرف على واقع المشاريع التعاونية في مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة.
- معرفة مدى جاهزية مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة لإنشاء شبكة تعاونية في مجال الإعارة التبادلية.
- قياس مدى توفر كل المقومات التي من شأنها أن تساهم في تجسيد شبكة تعاونية في مجال الإعارة التبادلية.
- معرفة مدى استعداد العاملين في مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة لتبني المشاريع التعاونية.
- محاولة الكشف عن الصعوبات التي تعيق المكتبات في تبني المشاريع التعاونية.
- التكشف عن الفروقات في مستويات جاهزية مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة لإنشاء شبكة تعاونية في مجال الإعارة التبادلية وفقا للمتغيرات الشخصية لهم.

6.1 ضبط المفاهيم والمصطلحات:

- **الشبكات التعاونية بين المكتبات:** هي ولوج عدة مؤسسات للعمل معا في إطار شبكة موحدة لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تعود بالمنفعة على جميع الأطراف، وفي مجال المكتبات يمكن القول بأنها

مجموعة من المكتبات المرتبطة فيما بينها باتفاقية محددة تعمل معا وفق منظومة موحدة تتيح الاستفادة من الموارد المشتركة لكل طرف بهدف تلبية رغبة المستفيد.

♦ **الإعارة التبادلية:** هي خدمة تعاونية تتيح للمكتبات المختلفة المشتركة فيما بينها استعارة المواد المكتبية من بعضها البعض من أجل الاستفادة منها من قبل أعضائها وروادها، كما تتيح الوصول إلى نسخ مصورة كبدائل للمواد المطلوب استعارتها للقضاء لمساعدة المستفيد في الوصول إلى المراجع المختلفة.

♦ **المكتبات العمومية:** تعتبر المكتبات العمومية من أبرز الآليات التي تساهم في عملية تطوير الفرد والمجتمع، تشرف على تسييرها وتمويلها وزارة الثقافة، فهي مؤسسات علمية ثقافية تربوية تخدم جميع فئات المجتمع بتزويدهم بمختلف الإنتاج الفكري المتنوع في جميع المجالات والتخصصات، كما تقدم المكتبة عدة أنشطة ثقافية.

7.1 الدراسات السابقة:

تم الاستدلال بمجموعة من الدراسات السابقة تدعيما لبحثنا وعرض مدى حداثته، والتي تعتبر أهم الخطوات الرئيسية للاطلاع على ما كتب من بحوث سابقة وكل الدراسات التي لها علاقة بموضوع البحث، مرتبة ترتبا زمنيا من الأقدم الى الأحدث وهي:

♦ **الدراسة الأولى:** (العناني، 1987)بعنوان الاعارة المتبادلة بين المكتبات الجامعية مع دراسة لواقع هذا النشاط بين المكتبات الجامعية في المملكة العربية السعودية، هدفت هذه الدراسة إلى دراسة جوانب نشاط الإعارة المتبادلة بين المكتبات الجامعية، مع التركيز على واقع هذا النشاط في المملكة العربية السعودية، تناولت الدراسة المكتبات الجامعية وظائفها والعوامل المؤثرة في تطويرها، كذلك التعاون في مجال الاعارة المتبادلة والاجراءات العملية اللازمة لذلك باستخدام التقنيات الحديثة للحديث عن واقع المكتبات الجامعية في المملكة، والحاجة إلى التعاون فيما بينها في مجال الاعارة المتبادلة والنشاطات التي تم تحقيقها في هذا المجال.

♦ **الدراسة الثانية:** (الحمود، 2001) بعنوان مقترح لإنشاء شبكة معلومات ببليوجرافية بين المكتبات في دولة الكويت، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع المكتبات في دولة الكويت من ناحية إدارتها والخدمات التي تقدمها سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، ودراسة الأنظمة والقواعد الخاصة بالتزويد والفهرسة ورؤوس الموضوعات، كذلك دراسة مجالات التعاون بين المكتبات، كما هدفت الدراسة إلى دراسة واقع العاملين في المكتبات وإعدادهم المهني وتشخيص المشاكل والمعوقات التي تعترض تلك المكتبات.

♦ **الدراسة الثالثة:** (زيات و بودربان، 2017) بعنوان الشبكات التعاونية بين المكتبات: مقومات الإنشاء ورهانات التنفيذ، هدفت هذه الدراسة إلى محاولة إيجاد بعض الحلول لصعوبات تنفيذ مشاريع الشبكات التعاونية على مستوى المكتبات من خلال توضيح العوائق التي تقف حجر عثرة أمام تبنيها ونجاحها والرهانات التي نجدها ضرورية لتنفيذها، والتي تلزم مسؤولي المكتبات بضرورة البدء بالتغيير في البيئة

الداخلية للمكتبات وضم الجهود بعضها إلى بعض لتتكامل وتستمر وترسخ فتؤدي بذلك إلى تعزيز ودعم إنشاء علاقات تعاونية رسمية بينها واستمرارها.

2 الإطار النظري للدراسة:

1.2 التعاون في مجال خدمة الإعارة التبادلية:

يعتبر التعاون في مجال الإعارة بين المكتبات أقدم صور التعاون لأنه بالتأكيد أسهلها، طالما وجد أحد الراغبين في الاستعارة، ووجدت مكتبة لديها الامكانات والرغبة في تلبية ذلك، وتهيأت وسيلة أو أخرى لنقل الوعاء المطلوب، ففي عام 1910 نشرت مجلة The Library Journal مقالا يدور حول التعاون في مجال تبادل الإعارة واجراء الاتصال بين المكتبات بشأن ذلك، ومن ثم شهد عام 1917 صدور أول مجموعة من المبادئ التي تنظم تبادل الإعارة بين المكتبات، وقد أصدرتها جمعية المكتبات الأمريكية بهدف التنسيق فيما بين مكتبات الجامعات، وقد صدرت هذه المبادئ بعد مراجعتها وادخال التعديلات اللازمة عليها في عام 1998.(العناني، 1987، ص. 132).

إن تأسيس نظام التبادل الإعارة بين المكتبات يرتبط ارتباطا وثيقا بتطوير مشروع الفهرس الموحد الذي يعمل على التعريف بالمواد المكتبية لمجموعة من المكتبات لإرشاد رواد المكتبة ومساعدتهم في الوصول الى مصادر المعرفة لديها في المكتبات المشاركة، مما يسهل عملية توفير خدمات نظام الإعارة المتبادلة، كما يعتبر أسلوب تبادل الإعارة إجراء تعاوني يتيح للمكتبات المختلفة إستعارة المواد المكتبية من بعضها البعض من أجل استعمالها من طرف مستفيديها، أو تقديم لهم نسخ مصورة كبدائل للمواد المطلوب إستعارتها. (مرعي، 1980، ص.22).

2.2 إجراءات التعاون في مجال الإعارة التبادلية:

يتم التعاون في مجال الإعارة التبادلية عبر إجراءات معينة منها وجود حاجة فرد ما إلى مرجع معين وهذا المرجع لا يتوفر في المكتبة المحلية، فيقوم أمين المكتبة بالتحقق من البيانات الببليوغرافية للمرجع في المكتبات المتعاونة التي تمتلك هذا المرجع، في حالة وجود المرجع تعبأ إستمارة خاصة بطلب الإعارة، ويقوم أمين المكتبة بإرسال الطلب بالبريد الإلكتروني إلى المكتبة المعنية، إذا كانت الوثيقة المطلوبة تدخل ضمن قواعد الإعارة المسموح بها لدى المكتبة المعيرة فإنها تقوم بإرسالها عن طريق شبكة النقل المخصصة إلى المكتبة المعنية، ويوضح أمين المكتبة عند إستلام الوثيقة للباحث الحدود الزمنية لإعادة الوثيقة خلالها، وإرجاعها إلى المكتبة المعيرة مع نسخة من الصيغة الخاصة بما يفيد إستلام الوثيقة المرسلة.(العناني،1987، ص.134).

3.2 أهداف الإعارة التبادلية:

لا يمكن لأي مكتبة أن تقتني كل العناوين من الإنتاج الفكري المنشور في العالم، ولسد هذه الثغرة لابد من توفر نظام تبادل الاعارة، ومن أجل إنجاح هذا المشروع لابد من التمتع بالوعي الاداري للمكتبيين من أجل

ضمان الالتزام بأنظمة الاعارة المتبادلة لضمان استمرارها، (مرعي،1980، ص. 23)، ومن هذا المنطلق تحقق الإعارة التبادلية الكثير من الأهداف التي يصعب على أي مكتبة أن تحققها بمفردها، ومنها ما يلي:

- تقديم أكبر كم من المصادر والخدمات للرواد والباحثين.
- تقديم مستوى جيد من الخدمة وبتكاليف معتدلة.
- توفير الموارد المالية التي يتم ترشيد إنفاقها لتحقيق أعلى درجات الاستفادة منها في إعداد الكوادر المهنية المدربة وتطوير الأنشطة المكتبية الأخرى.
- تزايد روح التعاون من الإعارة الى المجالات الأخرى كالفهرسة والتزويد وغيرها.
- منع الازدواجية في العمل والانصراف إلى استغلال الوقت في مجالات أخرى تتحقق بها الفائدة للمكتبات المتعاونة.
- يمكن إستغلال مساحات التخزين بشكل جيد، حيث لن تضطر المكتبات إلى اقتناء الكثير من المواد إذا توفر نظام إعارة تعاوني فعال. (صالح، 1992، ص. 1–2).

4.2 مقومات جاهزية مكتبات المطالعة العمومية لإنشاء شبكة تعاونية في مجال خدمة الإعارة التبادلية:

1.4.2 المقومات القانونية:

عند الشروع بقيام تعاون بين المكتبات في مجال الإعارة التبادلية لابد من خلق قانون ينظم عملية التعاون بين تلك المكتبات، بحيث يتم تحديد واجبات كل مكتبة تجاه مشروع التعاون، وتحديد أهداف ومتطلبات التنفيذ، فوجود الإطار القانوني يسهل مهمة التعاون ويجعلها تسير في الاتجاه الصحيح منذ البداية ويضمن المشروع المتعاون الاستمرارية والسير وفق إتجاه محدد ومنظم. (بن السبتي، 2001، ص. 455).

2.4.2 المقومات البشرية:

يمثل الإطار البشري المدرب العنصر الأساسي لقيادة التعاون الشبكي وتحقيق أهدافه، من هنا يجب توفير كادر بشري مدرب قادر على التعامل مع الشبكة من مختلف جوانبها، سواء تلك المتعلقة بالجانب التخصصي في مجال المكتبات والمعلومات، أو من التخصصات الأخرى التقنية المتعلقة بوجود فنيين في مجال البرمجة والاتصالات ومراقبي الأجهزة والنظم، وبشكل توفر تلك الكوادر المتخصصة ضمانا لعمل الشبكة التعاونية بأكمل وجه، وبالتالي تؤدي الرسالة المرجوة منها. (قموح، 2001، ص. 432).

3.4.2 المقومات الفنية:

تتمثل المتطلبات الفنية في توفير مصادر المعلومات وتحديدها من حيث الكتب والدوريات والمراجع والبحوث والنشرات وغيرها من المصادر، ويجب تنظيم مصادر المعلومات وتوحيدها من حيث التزويد والفهرسة والتصنيف، ومن ثم الاتفاق على صيغة موحدة في إدخال البيانات في الفهرس باعتبارها من

الأمور المهمة في بناء شبكة الإعارة بين المكتبات، وبالتالي تتفق مع البرمجيات المستخدمة للاسترجاع وتبادل المعلومات ونقل الملفات التجهيزات المادية والتكنولوجية. (الحراصي، 2009، ص. 41).

4.4.2 المقومات المادية والتكنولوجية:

تعتبر المتطلبات المادية والتكنولوجية من المتطلبات الأساسية لبناء شبكات المكتبات التعاونية، حيث يجب توفير الأجهزة المناسبة التي تحتاجها الشبكة في عملية الربط من حيث نوعية الأجهزة، ومواصفاتها، وسرعتها، وحجم التخزين، وذلك بما يتوافق مع حجم المعلومات وعملية الربط والتبادل بين المكتبات المتعاونة، كما يجب الاهتمام بنوعية البرمجيات المعروفة ذات الكفاءة في الربط الشبكي مثل برمجية PMBوغيرها من برمجيات الاتصال والربط الشبكي، بحيث يشكل سهولة في نقل البيانات وتبادلها وذلك استنادا إلى أنظمة اتصالات عالية الجودة، كما يجب توفر حركة نقل لربط المكتبات مع بعضها لتبادل المراجع والخدمات. (الهمشري و عليان، 1998، ص.148).

3. الإطار الميداني للدراسة:

سوف نتطرق في هذا الجانب إلى إجراءات الدراسة الميدانية المتبعة في البحث للتعرف على ما مدى إستعداد كل من المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية بسكرة وملحقاتها لإنشاء شبكة تعاونية في مجال خدمة الإعارة التبادلية، وهذا إنطلاقا من البيانات المستنتجة من الدراسة الميدانية، كما يتناول هذا الجانب منهج الدراسة، مجتمعها وعينتها، والأدوات المستخدمة في جمع البيانات من خلال الاستبيان وتحليلها والتأكد من صحة الفرضيات.

1.3 حدود الدراسة ومجالاتها:

1.1.3 الحدود الموضوعية:

تتمحور دراستنا هذه حول معرفة مدى إستعداد المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية بسكرة وملحقاتها لإنشاء شبكة في مجال خدمة الإعارة التبادلية، وجاهزيتها من جميع المجالات للعمل ضمن شبكة ومنظومة موحدة بين كل المكتبات محل الدراسة.

2.1.3 الحدود الجغرافية:

تتضح الحدود الجغرافية للدراسة من خلال العنوان الفرعي وبالتالي فالدراسة الميدانية تغطي كل مكتبات المطالعة العمومية لولاية بسكرة.

3.1.3 الحدود الزمنية:

وهو الوقت المستغرق في الدراسة من اختيار الموضوع وصولا إلى جمع البيانات وتحليلها، وتمت هذه الدراسة خلال الموسم الجامعي 2021.2022، امتدت الدراسة من 25 مارس2022 الى غاية 30ماي 2022، انطلاقا من مرحلة التفكير في الموضوع ومرحلة التجسيد العملي والفعلي له بدءا بتحديد أطر الدراسة

مرورا بإعداد الاستمارة وتوزيعها، وصولا إلى تحليل وتفسير نتائج الدراسة وكتابتها وإخراجها في شكلها النهائي.

2.3 مجتمع وعينة الدراسة:

شملت الدراسة جميع الإطارات البشرية العاملة بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها لولاية بسكرة بغض النظر عن تخصصاتهم العلمية ومسمياتهم الوظيفية، تم توزيع عليهم استمارة الاستبانة جزء عن طريق إستمارة Google forms وجزء مطبوع، حيث تم استرجاع 26 استمارة منها وتحليلها باستخدام برنامج التحليل الاحصائي Spss.

الجدول 1. توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب اسم الجامعة ونوع المكتبة

المكتبة	التكرار	النسبة
مكتبة بسكرة	8	%30.8
ملحقة الحاجب	4	%15.4
ملحقة عين زعطوط	3	%11.5
ملحقة أمخادمة	5	%19.2
ملحقة ليوة	3	%11.5
ملحقة بوشقرون	3	%11.5
المجموع	26	%100

3.3 منهج الدراسة:

قصد تحقيق أهداف الدراسة وتماشيا مع طبيعة الموضوع، فقد استخدم الباحثين المنهج الوصفي من أجل وصف وتحليل مدى جاهزية مكتبات المطالعة العمومية لولاية بسكرة ومعرفة واقعها لإنشاء شبكة في مجال الإعارة المتبادلة، ومن ثم تحليل المعطيات بعد استخدام أساليب الإحصاء الوصفي في تبويبها وهو ما يتلاءم مع هذا النوع من الدراسات.

4.3 أدوات جمع البيانات:

1.4.3 أداة الاستبيان:

نظرا لطبيعة موضوع الدراسة فقد قمنا باستخدام إستمارة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وبناء على ذلك فقد تم تصميم الإستمارة من خمسة محاور رئيسية: يحتوي المحور الأول منها على البيانات المتعلقة بالخصائص الشخصية لأفراد مجتمع الدراسة، وهي: الجنس، السن، المكتبة، المنصب، الرتبة، سنوات الخبرة، بينما يشمل المحور الثاني منها على أسئلة حول وعي العاملين بمكتبات المطالعة العمومية بسكرة بالمشاريع التعاونية ويتضمن 11 عبارة، أما المحور الثالث منها فقد شمل

أسـئلة حول المقومات اللازمة لإنشاء شبكة تعاونية في خدمة الإعارة التبادلية وتضـمن 26عبارة، بينما شـمل المحور الرابع منها على أسـئلة حول البنية التحتية المادية والتكنولوجية وتضمن 11عبارة، أما المحور الأخير فقد تضمن المنافع المرجوة من التعاون في مجال الإعارة التبادلية تكون من 05 عبارات، وتم استخدام هذا الاستبيان لقياس إستجابات المبحوثين لعبارات الاستمارة وفقا لمعيار ليكارت الخماسي مثلما يبينه الجدول الآتي:

الجدول 2. درجات المو افقة على عبارات الاستبيان

الاستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

نلاحظ من خلال هذا الجدول الدرجات التي توافق الاستجابة بداية من موافق بشدة تقابلها أكبر درجة هي 5 وهكذا بالنسبة لباقي الإجابات، لذلك فقد تم تقسيمها إلى ثلاث فئات لتسهيل عملية التحليل، وذلك وفقا لطول الفئة التي تتراوح قيم متوسطها الحسابي من (3.34 إلى 5) فدرجة الموافقة مرتفعة، ومن (1.67 إلى 3.33) درجة الموافقة متوسطة، ومن (1 إلى 1.66) درجة الموافقة ضعيفة.

5.3 صدق وثبات أداة الدراسة:

1.5.3 صدق أداة الدراسة:

تم ضبط الاستبيان وعرضه على مجموعة من الأساتذة المحكمين، حيث تم التعديل فيه وإخراجه في شكله النهائي ثم تم توزيعه على المبحوثين.

2.5.3 ثبات أداة الدراسة:

تم قياس ثبات أداة الدراسة بواسطة معامل ألفاكرونباخ وفقا للجدول الآتي:

الجدول 3. قياس ثبات الدراسة بواسطة معامل ألفا كرونباخ (المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss)

المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
وعي موظفي المكتبات الجامعية بمشاريع التعاون بين مكتبات المطالعة العمومية.	11	0.723
مقومات إنشاء شبكة تعاونية في مجال خدمة الإعارة التبادلية.	26	0.829
البنية المادية والتكنولوجية لمكتبات المطالعة العمومية بسكرة.	11	0.846
المنافع المرجوة من شبكات التعاون في مجال خدمة الإعارة التبادلية.	05	0.782
المجموع	53	0.865

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم الاستعانة بمعامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستمارة، حيث بلغت قيمته العامة 0.865 وهي قيمة مرتفعة تدل على أن الاستمارة تتمتع بدرجة عالية جدا من الثبات ويمكن الاعتماد عليها في الدراسة.

6.3 تفريغ البيانات وتحليل الجداول

الجدول 4. البيانات الشخصية للمبحوثين (المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss).

المتغيرات		التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	17	%65.4
	أنثى	9	%34.6
السن	30-21 سنة	8	%30.8
	40-31 سنة	17	%65.4
	50-41 سنة	1	%3.8
المستوى	تقني سامي	3	%11.5
	تقني في التوثيق والأرشيف	7	%26.9
	الدراسات التطبيقية	5	%19.2
	ليسانس حديث	2	%%7.7
	ليسانس قديم	4	%15.4
	ماستر	4	%15.4
	دكتوراه	1	%3.8
الخبرة	من 01-05سنة	5	%19.2
	من 06-10سنة	14	%53.8
	من 11-15سنة	7	%26.9
	من 16-20سنة	0	%0
	أكثر من 20سنة	0	%0
المنصب	مكتبي ووثائقي أمين محفوظات	11	%42.3
	مساعد في المكتبات والتوثيق والأرشيف	8	%30.8
	تقني في المكتبات والتوثيق والأرشيف	3	%11.5
	مساعد تقني في المكتبات والتوثيق والأرشيف	3	%11.5
	مساعد مكتبي	1	%3.8
الرتبة	رئيس قسم	6	%23.1
	مكتبي	10	%38.5
	رئيس مصلحة	6	%23.1

	رئيس ملحقة	4	%15.4
المجموع		26	100%

من خلال هذا الجدول السابق نلاحظ أن عدد المبحوثين بلغ 26، منهم 65.4% ذكور و34.6% هم من جنس الإناث، وهو ما يؤكد هيمنة جنس الذكور على الإناث في المكتبات محل الدراسة، كما تراوحت أغلب أعمارهم من 31-40 سنة بنسبة بلغت 65.4%، وبلغت نسبة 30.8% بالنسبة للمبحوثين الذين تراوحت أعمارهم من 21-30 سنة، كما نجد أيضا أن أكبر نسبة تجاوبت مع الاستمارة هم التقنيين في التوثيق والأرشيف بنسبة 26.9% تليها فئة الدراسات التطبيقية بنسبة 19.2% وهذا راجع الى تغلب فئة الموظفين الأعوان على فئة الجامعيين في المكتبات المدروسة والسبب راجع الى نقص فئة الجامعيين في فترة فتح مكتبات المطالعة العمومية، كما نلاحظ أن نسبة قدرت ب57،6% من المبحوثين هم من فئة التقنيين والدراسات التطبيقية، بينما بلغت نسبة المتخصصين خريجي الجامعة من ليسانس قديم وحديث، ماستر ودكتوراه ب42،4%، في حين أن أغلب الموظفين لهم خبرة من 06-10سنوات ممثلة بنسبة 53.8% وهذا راجع لسياسات التوظيف في تلك الفترة التي عرفت توظيف عدد معتبر من العاملين، ونجد أيضا فئة من 11-15سنة ممثلة بنسبة 26.9% وهم أصحاب المناصب العليا ومسؤولي المكتبات، أما أقل فئة هي من 01-05سنة ممثلة بنسبة 19.2% وهم غالبا ذوي توظيف حديث، كما تنعدم فئتي من 16-20سنة، وأكثر من 20 سنة وهذا راجع الى حداثة تأسيس مكتبات المطالعة العمومية ابتداء من سنة 2008.

ونلاحظ أيضا أن أكبر فئة من حيث المنصب تجاوبت مع الاستمارة هم فئة مكتبي ووثائقي أمين محفوظات بنسبة 42.3% سواء الموظفين مباشرة في هذا المنصب، أو منصب أقل وحازوا على ترقية لهذا المنصب، كما تليها فئة مساعد في المكتبات والتوثيق والأرشيف بنسبة 30.8%، فيما تمثلت باقي الفئات في تقني في المكتبات بنسبة 11.5%، مساعد تقني في المكتبات بنسبة 11.5%، ومساعد مكتبي بنسبة 3.8%، ونلاحظ أيضا أن أكبر فئة تجاوبت مع الاستمارة من حيث الرتبة هي فئة (مكتبي) بنسبة 38.5%، تليها فئتي (رئيس مصلحة، رئيس قسم) بنسبة 23.1% لكل منهما، أما آخر فئة فهي رئيس ملحقة بنسبة 15.4%.

الجدول 5. دراية العاملين بمشاريع التعاون بين المكتبات العامة (المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss).

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة
1.	لدي وعي بمشاريع التعاون بين المكتبات العامة.	4.62	.496	1
2.	أعرف جيدا مزايا مشاريع التعاون بين المكتبات العامة.	4.54	.582	2
3.	لدي دراية بشبكة المكتبات المحوسبة على الخط المباشر OCLC.	3.62	.571	6
4.	لدي دراية بشبكة المكتبات الأوربية.EOD	2.96	.528	10
5.	لدي دراية بشبكة المكتبات الأوربية.RACHEL	2.92	.484	11
6.	لدي دراية بمشروع الفهرس العربي الموحد.	4.38	.697	3
7.	لدي إطلاع واسع على مشروع الشبكة الجهوية للمكتبات الجامعية.RIBU	3.73	.724	5
8.	لدي إطلاع واسع على الفهرس الجزائري المشترك.CCDZ	3.85	.732	4
9.	لدي إطلاع واسع على فهرس المكتبات الجزائرية.RBDZ	3.27	.604	8
10.	لدي وعي بالشبكة الجزائرية للبحث. ARN	3.27	.533	7
11.	لدي وعي ببوابة المكتبات الجزائرية BIBLIOUNIV.	3.15	464.	9
	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام	3.74	0.583	

يشير الجدول رقم (05) أن قيمة المتوسط الحسابي العام بلغت (3.74)، وقيمة الانحراف المعياري العام (0.583) وهو ما يدل على نقص في تشتت القيم، ويدل على وعي أغلب الموظفين بمشاريع التعاون بين المكتبات العامة وهذا ما تؤكده العبارة رقم (01) التي جاءت في المرتبة الأولى والعبارة رقم (02) في المرتبة الثانية التي تؤكد بأن أغلب الموظفين على دراية بمزايا هذه المشاريع، كما جاءت العبارتين رقم (06) و(08) في المرتبتين الثالثة والرابعة بمتوسط حسابي تراوح من (4.38) الى (3.85) وهو ما يدل على أن أغلب العاملين على دراية بالفهرسين العربي الموحد والجزائري المشترك CCDZ، بينما إحتلت العبارتين رقم (07) و(03) المرتبتين الخامسة والسادسة بمتوسط حسابي تراوح من (3.73) الى (3.62) وهو ما يدل على وعي أغلب العاملين بمشاريع التعاون المحلية والعالمية مثل مشروع الشبكة الجهوية للمكتبات الجامعية

RIBU، وشبكة المكتبات المحوسبة على الخط المباشر OCLC، كما نلاحظ أن قيم المتوسط الحسابي بلغت (3.27) بالنسبة للعبارات رقم (09) و(10) في المرتبة (07) و(08)، و (3.15) للعبارة رقم (11) في المرتبة رقم (09) وهذا ما يدل على دراية بعض العاملين فقط ببوابة المكتبات الجزائرية، والشبكة الجزائرية للبحث، كما جاءت العبارتين رقم (04) و(05) في المرتبتين الأخيرتين بمتوسط حسابي ضعيف تراوح من (2.96) الى (2.92) فرغم الرضا المرتفع للمبحوثين على عبارات المحور الأول الى أن هناك من العاملين يجهلون لمشاريع تعاون المكتبات الاوربية مثل RACHEL و EOD وهذا يعود الى عدة أسباب اغلبها ضعف برامج التكوين، وقلة التكوين والإطلاع في مجال الشبكات المكتبية.

الجدول 6. المقومات اللازمة لإنشاء شبكة تعاونية في خدمة الإعارة التبادلية (المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة
.1	تعمل وزارة الثقافة على دعم المشاريع التكنولوجية ضمن المكتبة.	4.46	.508	7
.2	تتوفر المكتبة على رصيد وثائقي يتطلب إنشاء شبكة تعاونية لتسييره.	4.42	.643	9
.3	النصوص التنظيمية المسيرة للمكتبة تدعم إنشاء مشاريع تعاون فيما بينها.	3.62	.752	25
.4	تنظم المكتبة دورات تكوينية لمواكبة التغيرات التكنولوجية.	3.88	.816	22
.5	تدعم إدارة المكتبة استخدام التقنيات الحديثة في تقديم خدماتها.	4.35	.485	11
.6	تضع المكتبة برامج وخطط مبدئية لإنشاء مشاريع تعاون خارجية.	3.92	.688	21
.7	لدي نية في تغيير الوضع التقليدي لخدمات المكتبة.	4.77	.430	3
.8	أفضل إنشاء علاقات مهنية مع المكتبات الأخرى.	4.85	.368	2
.9	أفضل مشاركة خبرتي في مجال تطوير الخدمة المكتبية مع موظفي المكتبات الأخرى.	4.73	.452	6
.10	لدي نية للعمل ضمن فريق لإنشاء شبكة تعاونية.	4.77	.430	4
.11	أفضل العمل بمفردي في المكتبة.	1.38	.637	31
.12	لدي رغبة كبيرة في تطوير العمل المكتبي.	4.73	1.002	5
.13	أرغب في إدراج التكنولوجيا الحديثة في تقديم الخدمات المكتبية.	4.88	.326	1
.14	لدي القدرة على التحكم في كل ما هو جديد في مجال المكتبة.	4.46	.706	8

.15	أستخدم الحاسوب والتكنولوجيا بشكل جيد.	4.38	.637	10
.16	لدي القدرة على تسيير شبكات التعاون الداخلية بين المكتبات.	4.19	.634	15
.17	لدي القدرة على تسيير شبكات التعاون الخارجية بين المكتبات.	3.81	.801	23
.18	أتحكم جيدا في عملية البحث في قواعد البيانات والاسترجاع.	4.19	.567	16
.19	أجيد استخدام البرمجيات الوثائقية بشكل جيد.	4.04	.599	18
.20	بإمكاني تسيير مشاريع تعاونية في مجال الإعارة التبادلية.	4.19	.567	17
.21	أتقن تسيير خدمة الإعارة بشكل جيد.	4.27	.533	13
.22	أستخدم برنامج PMB في خدمة الإعارة.	1.54	1.067	30
.23	أستخدم برنامج SYNGEB في خدمة الإعارة.	4.27	.778	14
.24	النظام المستخدم في المكتبة يدعم خدمة الإعارة التبادلية	3.96	.824	20
.25	أتقن تسيير خدمة الإعارة التبادلية بين المكتبات.	3.96	.774	19
.26	أتقن عملية البحث ضمن الفهارس الآلية.	4.31	.549	12
.27	تخصص المكتبة ميزانية كافية لإنشاء شراكات تعاونية.	3.31	.884	28
.28	تملك المكتبة ميزانية كافية من أجل اقتناء حواسيب جديدة بصفة منتظمة.	3.35	1.056	27
.29	تحتوي المكتبة على ميزانية لاقتناء المعدات والبرمجيات الحديثة.	3.69	1.050	24
.30	تخصص المكتبة ميزانية كافية لتكوين الموظفين.	3.35	.936	26
.31	تخصص المكتبة مبالغ للاشتراك في نظم الحماية.	2.85	.834	29
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام		3.99	0.688	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن قيمة المتوسط الحسابي العام بلغت (3.99) والإنحراف المعياري بلغ (0.688) وهو ما يشير إلى وجود تشتت في قيم الاستمارة، حيث نجد أن العبارة رقم (13) إحتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (4.88) تدل على رغبة كل العاملين في مواكبة التطورات التكنولوجية المستمرة ضمن الخدمات المكتبية، فهم على دراية بأن هذه الأخيرة تقتصد الوقت والجهد بالإضافة الى جودة الخدمة المقدمة، كما جاءت العبارتين رقم (08) و(07) في المرتبة الثانية والثالثة بمتوسط حسابي مرتفع تراوح من (4.85) الى (4.77) مما يدل على رغبة العاملين في تغيير العمل بالنمط التقليدي بالحديث في المكتبة، وإنشاء علاقات مهنية مع المكتبات الأخرى لتسيير الخدمات وتبادل الخبراة بين الموظفين،

واحتلت العبارات رقم (10) و(12) و(09) المراتب من الرابعة الى السادسة بمتوسط حسابي مرتفع تراوح من (4.77) الى (4.73) دلالة على أن العاملين يفضلون العمل ضمن منظومة واحدة، ومشاركة خبراتهم مع المكتبات الأخرى، كما لديهم رغبة كبيرة في تطوير الخدمات المكتبية، ونلاحظ أن العبارة الأولى احتلت المرتبة السابعة بمتوسط حسابي بلغ (4.46) وهو ما يدل على دعم وزارة الثقافة مؤخرا لقطاع المكتبات العمومية من اجل رقمنة كل خدماتها، في حين جاءت العبارتين (02) و(15) في المرتبتين التاسعة والعاشرة بمتوسط حسابي تراوح من (4.42) الى (4.38) مما نستنتج أن المكتبات العمومية المدروسة تملك رصيد وثائقي ضخم ومتنوع يتطلب شبكة تعاونية للقدرة على تسييره، والعبارة التي تليها تؤكد بأن أغلب العاملين يستخدمون الحاسوب بشكل جيد، وهذا راجع عموما الى حتمية حوسبة المكتبات العمومية لخدماتها، واحتلت العبارتين رقم (26) و(21) المرتبتين رقم (12) و(13) بمتوسط حسابي تراوح من (4.31) الى (4.27) وهذا دلالة على أن أغلب العاملين يتقنون عملية البحث ضمن الفهارس الآلية، فلا يمكن نجاح الإعارة التبادلية دون إتقان الخدمات الأخرى، أيضا يتقنون تسيير الإعارة التقليدية، ولا تنجح الإعارة التبادلية بين المكتبات بدون إتقان الإعارة التقليدية وفق الشروط المطلوبة، كما جاءت العبارات رقم (23) و(16) و(18) و(20) و(19) في المراتب الموالية من (14) الى (18) بمتوسط حسابي تراوح من (4.27) الى (4.04) مما نستنتج من خلاله أن المكتبات المدروسة تستخدم البرنامج التوثيقي SYNGEB لإدارة وتسيير الخدمات، ونستنتج أيضا أن العاملين لديهم القدرة على تسيير مشاريع التعاون الداخلية والإعارة التبادلية بين المكتبات، ويتقنون عملية البحث والاسترجاع ضمن قواعد البيانات، بينما احتلت العبارتين رقم (24) و(06) المرتبتين (20) و(21) بمتوسط حسابي تراوح من (3.96) الى (3.92) بحيث أكد العاملين أن البرنامج المستخدم في المكتبات المدروسة هو SYNGEB وهو ما تؤكده قيمة العبارة رقم (23) وأن هذا الأخير يدعم خدمة الإعارة التبادلية بين المكتبات، كما أكد العاملين أن مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة تضع خطط مبدئية لإنشاء شبكات تعاونية مع المكتبات الأخرى، بحيث تكون مكتبة محمد عصامي بولاية بسكرة هي الرئيسية، ومكتبات الملحقات الأخرى تابعة لها، وجاءت العبارتين (04) و(17) في المرتبتين المواليتين (22) و(23) بمتوسط حسابي تراوح بين (3.88) الى(3.81) مما نستنتج أن المكتبات المدروسة تنظم دورات تكوينية للعاملين للتعامل مع التطورات التكنولوجية المستمرة، كما أكد أغلب العاملين بالقدرة على تسيير شبكات التعاون الخارجية، وجاءت العبارتين المواليتين رقم (29) و(03) في المرتبة (24) و(25) بمتوسط حسابي تراوح من (3.69) الى (3.62) مما يدل على أن المكتبات المدروسة تخصص أحيانا فقط ميزانية لاقتناء المعدات والبرمجيات الحديثة ولكنها غير كافية لسد كل المعدات، وأجاب أغلب العاملين بأن النصوص التنظيمية تدعم مشاريع الشبكات التعاونية بين المكتبات خصوصا مؤخرا في ظل مناشدة رئيس الجمهورية بالرقمنة، حيث دعمت وزارة الثقافة المكتبات العمومية بجميع المقومات القانونية، المالية، لإنشاء التشبيك بين المكتبات الرئيسية وملحقاتهم، واحتلت العبارتين رقم (28) و(30) المرتبتين رقم (26) و(27) بمتوسط حسابي بلغ (3.35) وانحراف معياري قريب من (1)، مما يدل على وجود تشتت

كبير في القيم دلالة على أن المكتبات المدروسة تخصص ميزانيات معتبرة لاقتناء حواسيب جديدة الى حد ما، وتتم هذه العملية من 3 سنوات الى 5 سنوات، كما تخصص ميزانية للتكوين المستمر، ومع أزمة كورونا الصحية توقفت بعض النشاطات منها التكوين المستمر للعاملين، وجاءت العبارة الموالية رقم (27) في المرتبة (28) بمتوسط حسابي بلغ (3.31) مما يدل على أن الميزانيات المقدمة لإنشاء الشبكات التعاونية متوسطة مما يستوجب العمل التدريجي في كل سنة إلى غاية الانتهاء من المشروع، كما جاءت العبارة رقم (31) في المرتبة رقم (29) بمتوسط حسابي قريب من المتوسط بلغ (2.85) دلالة على أن بعض المكتبات المدروسة تشترك في نظم الحماية العادية فقط، كما جاءت العبارتين (22) و(11) في المرتبتين الأخيرتين بمتوسط حسابي تراوح بين (1.54) و(1.38) نستنتج من خلالها أن أغلب العاملين يفضلون العمل الجماعي على العمل الفردي لتسهيل الخدمات وتبادل الخبرات، بينما جاءت العبارة رقم (11) في المرتبة الأخيرة مفادها "أستخدم برنامج PMB في خدمة الإعارة"، بحيث نفى العاملين إستخدام برنامج PMB في المكتبة، في المقابل أكدوا استخدام برنامج SYNGEB وهو ما توضحه قيم العبارة رقم (23)، مما نستنتج أن البرنامج المستخدم في المكتبة هو برنامج SYNGEB.

الجدول 7. البنية المادية والتكنولوجية للمكتبات العمومية (المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss).

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
.1	تملك المكتبة عددا كافيا من الحواسيب.	3.73	1.079	2
.2	جميع الحواسيب داخل المكتبة متصلة بشبكة الإنترنيت.	3.81	.981	1
.3	تملك المكتبة شبكة إنترنيت ذات تدفق عالي.	3.42	1.065	4
.4	تتوفر المكتبة على خوادم تخزين عالية الجودة.	3.40	1.084	5
.5	تملك المكتبة أنظمة حماية عالية الجودة.	2.54	.905	6
.6	تملك المكتبة خدمة النقل الخاص لتوصيل الوثائق بين المكتبات.	3.58	1.332	3
	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام	3.41	1.074	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (7) الذي بلغ متوسطه الحسابي العام (3.32) وهي قيمة حسنة أعلى من المتوسط، كما بلغ الانحراف المعياري (1.074) مما يدل على وجود تشتت في قيم عبارات هذا المحور، بحيث جاءت العبارة رقم (02) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.81) مما نستنتج أن أغلب حواسيب المكتبات المدروسة متصلة بشبكة الانترنيت وهو مؤشر مهم جدا لنجاح خدمة الإعارة التبادلية بين المكتبات لأنها بالدرجة الأولى تتطلب شبكة الانترنيت لتسييرها، كما جاءت العبارة رقم (01) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (3.73) مما يدل على أن أغلب المكتبات المدروسة تملك عددا كافيا من الحواسيب وتشتت إجابات المبحوثين مما يدل على اختلاف إجابتهم في هذا المؤشر حسب كل مكتبة، واحتلت العبارة الأخيرة رقم (06) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (3.58) مما نستنتج توفر خدمة النقل الخاص بين المكتبات في بعض المكتبات المدروسة وغالبا ما تتوفر في المكتبة الرئيسية، أما العبارة رقم (3) والتي مفادها "تملك المكتبة شبكة إنترنيت ذات تدفق عالي" فقد احتلت المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره (3.42) مما نستنتج من خلالها أن شبكة الانترنيت في المكتبات المدروسة ليست ضعيفة ولا ذات تدفق عالي فهي متوسطة، كما نلاحظ العبارة رقم (04) التي احتلت المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي قدره (3.40) وهذا يدل على أن الخوادم الخاصة بالتخزين والخاصة بالتشابك ذات جودة نوعا ما، وتساعد المكتبات المدروسة على انشاء شبكات بينها، أما العبارة رقم (05) فقد احتلت المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي متوسط بلغ (2.54) حيث أكد العاملين أن اشتراك المكتبات في أنظمة الحماية ليست عالية الجودة، وإنما هي مزيل الفيروسات من نوع (KASPERSKY) فقط.

الجدول 8. المنافع المرجوة من شبكات التعاون في مجال الإعارة التبادلية (المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
.1	تقلص مشاريع التعاون من عدد الموظفين في المكتبة.	4.38	.441	5
.2	تمكن خدمة الإعارة التبادلية ترشيد نفقات المكتبة.	4.65	.562	3
.3	ينتج عن مشاريع التعاون في مجال الإعارة التبادلية شبكة مراجع مكتبية ضخمة.	4.73	.533	2
.4	تقدم خدمة الإعارة التبادلية منفعة للمستفيد من خلال حصوله على المراجع المطلوبة.	4.92	.272	1
.5	يسمح مشروع التعاون في مجال الإعارة بتوفير فرص عمل جديدة.	4.65	.646	4
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام		4.66	0.490	

يوضح الجدول أعلاه بأن المتوسط الحسابي العام بلغ (4.66) كما بلغ الانحراف المعياري (0.490) مما يدل على موافقة أغلب المبحوثين على عبارات هذا المحور، ونستنتج أن العاملين على دراية بالمزايا التي تقدمها الشبكات التعاونية من بينها الإعارة التبادلية، بحيث جاءت العبارة رقم (4) والتي مفادها "تقدم خدمة الإعارة التبادلية منفعة للمستفيد من خلال حصوله على المراجع المطلوبة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (4.92) مما يدل على أن كل الإجابات تقريبا كانت موافقة بشدة ونستنتج أن الإعارة التبادلية تقدم عدة مزايا منها توفير المراجع التي يحتاجها المستفيد، بحيث توجد بعض المراجع باهضة الثمن ولا يقدر المستفيد على اقتنائها فخدمة الإعارة التبادلية تقضي على هذا العائق بالنسبة للمستفيد، كما جاءت العبارة رقم (3) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.73)، حيث أكد المبحوثين أن خدمة الإعارة التبادلية ينتج عنها شبكة غنية للمراجع، فبعد نجاح خدمة الإعارة التبادلية تقوم المكتبات بعدة خدمات أخرى مثل خدمة الاقتناء التعاوني، الفهرسة، ونلاحظ أن العبارة رقم (2) جاءت في المرتبة الثالثة مفادها "تمكن خدمة الإعارة التبادلية ترشيد نفقات المكتبة"، حيث وافق تقريبا اغلب المبحوثين على هذه العبارة، فالإعارة التبادلية تمكن من ترشيد النفقات خاصة عملية الشراء، فبدل أن تقوم كل مكتبة بشراء مراجع متعددة وشاملة لوحدها، تقوم كل المكتبات بالشراء التعاوني لاقتناء مراجع متنوعة وتفادي العناوين المتكررة خصوصا في ظل نقص النفقات الموجهة للإقتناء، كما نلاحظ أن العبارة رقم (5) جاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (4.65) والتي مفادها"يسمح مشروع التعاون في مجال الإعارة بتوفير فرص عمل جديدة" مما نستنتج أن المشاريع التعاونية توفر فرص عمل جديدة منها المكتبيين، مهندسي الاعلام الالي، والسائقين، أما العبارة الأولى فرغم احتلالها المرتبة الأخيرة الا أنها ايجابية بمتوسط حسابي بلغ (4.38) مما يدل على أن الإعارة التبادلية تقلص من عدد الموظفين المكتبيين المخصصين للإعارة.

الجدول 9. تحليل التباين Anova حسب الخصائص الشخصية (المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss)

الخصائص	جاهزية المكتبات الجامعية لإنشاء شبكة تعاونية في مجال خدمة الفهرسة	F النسبية	القيمة الاحتمالية Sig	القرار
الجنس	الوعي	0.688	0.415	لا توجد
	الجاهزية	0.000	0.995	لا توجد
	البنية التحتية	0.011	0.917	لا توجد
	المنافع	0.464	0.502	لا توجد
السن	الوعي	0.243	0.786	لا توجد
	الجاهزية	0.979	0.391	لا توجد
	البنية التحتية	6.105	0.007	توجد
	المنافع	3.362	0.050	توجد

نوع المكتبة	الوعي	0.461	0.801	لا توجد
	الجاهزية	1.398	0.268	لا توجد
	البنية التحتية	2.461	0.068	لا توجد
	المنافع	3.528	0.019	**توجد**
المنصب	الوعي	4.107	0.013	توجد
	الجاهزية	1.702	0.187	لا توجد
	البنية التحتية	1.020	0.420	**لا توجد**
	المنافع	2.175	0.107	لا توجد
الرتبة	الوعي	0.191	0.901	لا توجد
	الجاهزية	0.149	0.929	لا توجد
	البنية التحتية	2.063	0.134	لا توجد
	المنافع	0.083	0.968	لا توجد
الخبرة	الوعي	0.232	0.795	لا توجد
	الجاهزية	0.120	0.888	لا توجد
	البنية التحتية	0.570	0.573	لا توجد
	المنافع	0.678	0.517	لا توجد
المستوى	الوعي	5.080	0.003	توجد
	الجاهزية	1.630	0.193	لا توجد
	البنية التحتية	1.167	0.364	لا توجد
	المنافع	3.172	0.025	توجد

من أجل تحليل تباين الفروقات في مستويات جاهزية كل من مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة لإنشاء شبكة تعاونية في مجال خدمة الإعارة التبادلية وفقا للمتغيرات الشخصية للمبحوثين، فقد تم استخدام نموذج تحليل التباين Anova.

ويتضح من خلال الجدول رقم (9) أنه لا توجد اختلافات وفروقات حسب متغير الجنس فيما يتعلق بوعي العاملين، الجاهزية، البنية التحتية والمنافع، وهذا ما تبينه القيمة الاحتمالية Sig والتي تراوحت قيمتها من (0.4) الى (0.9) وهي أعلى من نسبة 05.0 =α، وتؤكده قيم F النسبية التي انحصرت بين (.000.0) و(0.688)، كما نلاحظ وجود فروقات حسب متغير السن فيما يتعلق بالبنية التحتية والمنافع المرجوة من المشاريع التعاونية وهو ما تؤكده قيمة Sig الاحتمالية التي انحصرت بين (0.07) و(0.05)، في حين لا توجد أي فروقات فيما يتعلق بالوعي والجاهزية، أيضا توجد فروقات حسب متغير نوع المكتبة فيما يتعلق بمحور المنافع وهو ما تبينه القيمة الاحتمالية Sig التي بلغت (0.01)، في المقابل لا وجود لأي فروقات فيما يخص الوعي، الجاهزية، والبنية التحتية، كما نلاحظ وجود فروقات حسب متغير المنصب فيما يتعلق

بالوعي وهو ما تؤكده قيمة Sig الاحتمالية التي بلغت (0.01)، ونجد أنه لا وجود لأي فروقات فيما يتعلق بالجاهزية، البنية التحتية، المنافع وهو ما تؤكده قيمة F النسبية التي انحصرت بين (0.083) و(2.063)، أما فيما يخص متغير الخبرة فلا وجود لأية فروقات فيما يتعلق بالوعي، الجاهزية، البنية التحتية، المنافع وهو ما تؤكده قيم Sig الاحتمالية التي انحصرت بين (0.120) و(0.678)، لكن توجد فروقات حسب متغير المستوى التعليمي فيما يتعلق بمحور الوعي التي بلغت قيمتها الاحتمالية Sig (0.03)، في المقابل لا وجود لأية فروقات فيما يتعلق بالجاهزية، البنية التحتية، المنافع.

7.3 اختبار الفرضيات:

بناء على الفرضيات الأولية التي تم الانطلاق منها تم التوصل إلى ما يلي:

♦ **الفرضية الأولى:** توقعت "العاملون بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بولاية بسكرة لهم دراية واسعة بمشاريع التعاون بين المكتبات"**محققة نسبيا**، من خلال ما تم ذكره سابقا وبناء على نتائج الجدول رقم (5) تم استنتاج أن العاملين بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بولاية بسكرة وملحقاتها لديهم وعي نسبي بالمشاريع التعاونية بين المكتبات، وهذا ما أكدته قيم المتوسط الحسابي العام التي بلغت 3.74 وذلك من خلال درايتهم بالمشاريع المحلية فقط مثل: مشروع الشبكة الجهوية للمكتبات الجامعية RIBU، والفهرس المشترك الجزائري CCDZ، كذلك بوابة المكتبات الجزائرية BIBLIOUNIV، في المقابل نجد أغلب العاملين لديهم دراية ضعيفة بمشاريع التعاون الأوربية مثل EOD و RACHEL، وهذا ما أكده متوسطهما الحسابي الذي تراوح بين (2.92) الى(2.96)، انطلاقا من هذا الأخير نستنتج أن العاملين بمكتبات المطالعة العمومية لديهم وعي نسبي بمشاريع التعاون بين المكتبات.

♦ **الفرضية الثانية:** توقعت "تملك مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة مقومات بشرية ومالية تؤهلها لإنشاء شبكة تعاونية في مجال الإعارة التبادلية" **محققة**، من خلال ما تم ذكره سابقا، وبناء على نتائج الجدول رقم (6) فإن هذه الفرضية محققة وهذا ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي العام الذي بلغ (3.99)، فمؤخرا اهتمت وزارة الثقافة بتشبيك مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة ومنحت ميزانيات لاقتناء المقومات اللازمة، لكن في المقابل نرى استخدام برنامج SYNGEB وهو برنامج غير متكامل، ومن الأحسن استبداله ببرامج متكاملة مثل PMB.

♦ **الفرضية الثالثة:** توقعت " تتوفر مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة على بنى مادية وتكنولوجية تمكنها من إنشاء شبكة تعاونية في خدمة الإعارة التبادلية" **محققة نسبيا**، من خلال ما تم ذكره سابقا، وبناء على نتائج الجدول رقم (7) الذي بلغ متوسطه الحسابي العام (3.41) نستنتج أن المكتبات المدروسة تملك بنى مادية وتكنولوجية نسبيا، فأهم النقائص تكمن في تذبذب شبكة الانترنيت، بالإضافة ضعف أنظمة الحماية، أيضا تواجد خدمة النقل العام في المكتبة الرئيسية فقط.

♦ **الفرضية الرابعة:** توقعت "تعتبر المنافع الاقتصادية والاجتماعية من أهم المنافع التي يحققها مشروع الإعارة التبادلية بين مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة" **محققة**، من خلال ما تم ذكره سابقا، وبناء على نتائج الجدول رقم (8) نستنتج أن المشاريع التعاونية في الإعارة التبادلية تحقق عدة منافع أهمها الاقتصادية من خلال الشراء التعاوني وترشيد النفقات الواجب صرفها في كل مكتبة على حدى لتوفير المراجع للمستفيدين، والاجتماعية بالنسبة للمستفيد وذلك من خلال حصوله على المرجع المراد بدون نفقات مالية او عناء التنقل بين المكتبات.

♦ **الفرضية الخامسة:** توقعت "لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في مستويات جاهزية في مكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة لإنشاء شبكة تعاونية في مجال الإعارة التبادلية وفقا للمتغيرات الشخصية لهم" **محققة نسبيا** من خلال ما تم ذكره سابقا، وبناء على نتائج الجدول رقم (9) نستنتج أنه توجد فروقات في مستويات جاهزية مكتبات المكتبات العمومية محل الدراسة بالمشاريع التعاونية حسب متغير السن فيما يتعلق بالبنى التحتية والمنافع المرجوة من المشاريع التعاونية، وحسب متغير المكتبة فيما يخص محور المنافع، كذلك حسب متغير المنصب فيما يخص الوعي، ومتغير المستوى فيما يتعلق بمحور الوعي أيضا، في المقابل لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بمحاور الوعي، الجاهزية، البنية التحتية، المنافع فيما يخص متغير الجنس، الرتبة والخبرة، أيضا متغير السن فيما يتعلق بالوعي، الجاهزية، كما لا توجد فروقات حسب المكتبة فيما يتعلق بالوعي، الجاهزية، البنية التحتية، وحسب المنصب فيما يتعلق بالجاهزية، البنية التحتية والمنافع، كذلك متغير المستوى فيما يتعلق بالجاهزية، البنية التحتية.

4. خاتمة:

ختاما نستنتج أن مشاريع الشبكات التعاونية لابد أن تحظى بالدراسة الواسعة والتخطيط المسبق، وذلك لتفادي الصعوبات والمعوقات التي قد تحول دون إكمالها أو عدم تحقيق النتائج المرجوة منها خصوصا في دول العالم الثالث التي تفتقر الى البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات اللازمة لتحقيق الشبكات التعاونية.

ومن خلال تحليل بيانات الدراسة نستنتج أيضا أن مكتبات المطالعة العمومية لولاية بسكرة في طور الجاهزية لإنشاء شبكة تعاونية في كل الخدمات عامة وخدمة الإعارة التبادلية خاصة بين المكتبة الرئيسية محمد عصامي وملحقاتها مكتبات بلديات (الحاجب، عين زعطوط، امخادمة، ليوة، بوشقرون)، بحيث تكون مكتبة بسكرة هي المركزية المسؤولة، وهي حاليا مجهزة بالخوادم الخاصة بالتشبيك، وتم ربط كل المصالح

في شبكة موحدة، في انتظار ربط كل الملحقات بالمكتبة الرئيسية في القريب العاجل ومن خلال تحليل بيانات الدراسة تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- ♦ إهتمام وزارة الثقافة مؤخرا بمكتبات المطالعة العمومية، ومنحت ميزانيات لرقمنتها وإنشاء شبكات تعاونية فيما بينها.
- ♦ العاملين بالمكتبات محل الدراسة على دراية بالمشاريع التعاونية المحلية مثل الفهرس الجزائري المشترك CCDZ، الفهرس العربي الموحد، في المقابل قلة درايتهم بالمشاريع الأوربية مثل شبكة المكتبات الأوربية RACHEL.
- ♦ توجد رغبة لدى العاملين بمكتبات المطالعة العمومية بسكرة لتحسين الخدمات المكتبية وإنشاء شبكات تعاونية مع المكتبات الأخرى في مجال خدمة الإعارة التبادلية وتبادل الخبرة مع بعضهم.
- ♦ يتقن العاملون استخدام الحاسوب والتكنولوجيا بشكل جيد، خاصة تسيير البرمجيات التوثيقية.
- ♦ المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بولاية بسكرة تضع برامج وخطط مبدئية لإنشاء شبكات تعاونية مع ملحقاتها.
- ♦ المقومات المادية والتكنولوجية للمكتبات محل الدراسة تمكنها من إنشاء شراكات تعاونية في مجال الإعارة التبادلية.
- ♦ نقص الدعم المالي الموجه لمشاريع الشبكات التعاونية في المكتبات محل الدراسة.
- ♦ تستخدم كل المكتبات محل الدراسة البرنامج التوثيقي SYNGEB وهذا ما يعرقل خدمة الإعارة التبادلية باعتباره برنامج داخلي فقط.
- ♦ تملك المكتبة الرئيسية المقومات التي تساعد في خدمة الإعارة التبادلية (الماسحات الضوئية، أجهزة RFID، أجهزة الإدخال الرقمي....) في حين تفتقر ملحقاتها الى مثل هذه المقومات.
- ♦ نقص التكوين الأكاديمي للعاملين، وعادة ما يتم نظريا من طرف أساتذة فقط، في حين يجب التكوين نظريا وتطبيقيا.
- ♦ غياب متابعة مشاريع الشبكات التعاونية في المكتبات المدروسة من طرف الجهات الوصية.

ومن خلال النتائج العامة الدراسة ومن أجل إنشاء شبكة تعاونية لمكتبات المطالعة العمومية بولاية بسكرة في مجال الإعارة التبادلية نقترح الحلول الآتية:

- ♦ تطوير البنى التحتية وتوفير كل المعدات التكنولوجية لمكتبات الملحقات مثل المكتبة الرئيسية.
- ♦ تغيير برنامج SYNGEB ببرامج تعمل بنسخة الويب وتساعد في خدمة الإعارة التبادلية مثل برنامج: PMB، KOHA.
- ♦ توفير ميزانيات منتظمة للمكتبات العمومية كل سنة، مع تخصيص جزء لتسيير المشاريع التعاونية.

- التكوين المستمر للعاملين في المكتبات العمومية نظريا وتطبيقيا لمواكبة التطورات وتسيير المشاريع التعاونية.
- ضرورة متابعة ومراقبة المشاريع التعاونية في المكتبات العمومية من طرف وزارة الثقافة بخطة عمل وتقارير مكتوبة، ولا تترك مجرد صفقات عمومية.
- تشكيل فريق عمل من طرف مسؤول المكتبة لمتابعة مشروع الشبكات في المكتبة الرئيسية وملحقاتها.
- تقوية برامج الحماية لأنظمة المعلومات الخاصة بتسيير مشاريع الشراكات التعاونية في المكتبات المدروسة.

القائمة البيبليوغرافية:

1) عبد المالك بن السبتي. (2001). معوقات انشاء الشبكات الوطنية للمعلومات الجزائر نموذجا. مؤتمر الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. القاهرة: الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. ص 443 – 470.

2) عمر الهمشري، و مصطفى عليان. (1998). المرجع في علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

3) ليليا، زيات، و عزالدين بودربان. (2017). الشبكات التعاونية بين المكتبات: مقومات الانشاء ورهانات التنفيذ. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 3(2). ص 126 – 164. تاريخ الاسترداد 02 01 2022، من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/48316

4) محمد بن مطر بن سالم، الحراصي، (2009). قياس مدى جاهزية مكتبات العلوم الصحية في سلطنة عمان للتشارك بشبكة معلومات تعاونية، عمان: جامعة السلطان قابوس. ص 1–174.

5) سعد بن ظافر، صالح. (1992). الإعارة التعاونية بين المكتبات الجامعية: دراسة تخطيطية، السعودية: جامعة الملك عبد العزيز.

6) مدحت، مرعي. (1980). في سبيل تطوير نظام الإعارة المتبادلة بين المكتبات. رسالة المكتبة، 15(2)، ص 22–31.

7) شكري عبد السلام، العناني. (1987). الاعارة المتبادلة بين المكتبات الجامعية مع دراسة لواقع هذا النشاط بين المكتبات الجامعية في المملكة العربية السعودية. مكتبة الإدارة، 14(3). ص117 – 162.

8) نهلة داود، الحمود. (2001). شبكة معلومات ببليوغرافية وطنية بين المكتبات في دولة الكويت. نحو استراتيجيه لدخول النتاج الفكري المكتوب باللغة العربية في الفضاء الإلكتروني: وقائع المؤتمر الحادي عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. القاهرة: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. ص1-158.